ثلاثون عاما

Voice of Bahrain
PO Box 65799, London NW2 9PL
Email: info@vob.org,
Web Site: www.vob.org
العدد 372 يناير 2014 م، صفر/ ربيع الاول 1435 هـ

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

الثورة تنهي عامها الثالث وتدخل سنة الحسم

بانتهاء العام 2013 تقترب ثورة شعب البحرين من إكمال عامها الثالث بدون توقف او تراجع او مساومة على المطالب. ويستعد المواطنون لاحياء ذكرى اشتعال تلك الثورة المباركة في 14 فبراير المقبل بروح نضالية تتحدى الاستبداد والاحتلال معا، وتصر على استكمال المشوار برغم صعوبة الطريق والارهاب السلطوي منقطع النظير. ويوما بعد آخر يتعمق شعور البحرانيين، وكذلك حلفاء العصابة الخليفية بتلاشي احتمالات أي حل سياسي لا ينهي النظام الديكتاتوري ويمنح الشعب حقه في تقرير مصيره واختيار النظام الذي يريده ويشكل حكومته من خلال ممثليه المنتخبين ضمن منظومة متطورة يتوافق عليها ابناء الشعب الاصلي، شيعة وسنة، على اساس "صوت لكل مواطن". الامر المشجع ان المواطنين من المسلمين السنة اصبحوا يقتربون تدريجيا من الثوار ويتقاربون معهم سياسيا بعد ان اكتشفوا جرائم العصابة الخليفية وكيف انهم استخدموا الطائفية سلاحا بدون ان يتنازلوا عن شيء لصالحهم، وبعد ان روجت التطرف ودعمت المجموعات المتطرفة ووزعت السلاح في محاولة لخلق حالة استقطاب تضر الجميع. فقد عاش البحرانيون الاصليون، شيعة وسنة، اخوة متعاونين طوال قرون، خصوصا قبل الاحتلال الخليفي. وعبر الكثيرون عن اسيتائهم بشكل خاص عندما اعلن الديكتاتور في خطابه الاخير في 16 ديسمبر الماضي إصراره على تسمية ذلك الاحتلال بـ "الفتح" الامر الذي يوحي بان السكان الاصليين (سنة وشيعة) لم يكونوا مسلمين وان جده الذي قاد العدوان كان "فاتحا"، مع علم المواطنين جميعا ان العصابة الخليفية مارست قرصنة بحتة وعدوانا من اجل بسط النفوذ واستلاب خيرات الآخرين، وان بقاءهم في الحكم ليس مؤسسا على ارادة الشعب وقبوله، بل بالغلبة والقهر وسياسة فرض الامر الواقع. ان الصحوة التي بدأت تدب في اوصال الشعب ستنهك الخليفيين كثيرا وتكشف هويتهم وتبطل دعواهم بانهم يدافعون عن "المسلمين السنة". ولم يخف المواطنون السنة امتعاضهم من محاولة الحكم الفاسد التظاهر بانه يحميهم قائلين: ان السنة لا يحتاجون لنظام فاسد متصهين للدفاع عنهم.

لم يكن العام المنصرم سهلا على المواطنين، بل كان من اصعب الفترات التي مر بها الشعب منذ الاحتلال الخليفي البغيض. ولكن اصراره وصموده وصبره ادى لتثبيق حقائق على الارض لا يستطيع احد تجاوزها. ومن هذه الثوابت ما يلي: اولها ان الثورة هذه المرة قامت من اجل التغيير وليست مستعدة للمساومة او التنازل عن المطالب والاهداف مهما كانت التضحيات. ثانيها: ان تجربة العامين الاولين من عمر الثورة اثبتت استحالة التعايش بين الطرفين، شعب البحرين والعصابة الخليفية، بعد ان مارست ابشع الجرائم بحق الشعب، وسعت لابادة السكان الاصليين من خلال تصعيد مشروع التجنيس السياسي واستقدام آلاف الاجانب بقرارات فردية فرضها الطاغية وأقرها حلفاؤه. ثالثها: ان صمود الشعب أفشل الاحتلال السعودي وأصاب سيفه بالكلل، فاصبح غير ذي شأن لانه لم يستطع القضاء على الثورة ام النيل من عزيمة ابطالها. رابعها: ان المطالب التي طرحها الثوار، وعلى رأسهم القيادات المعتقلة، فرضت نفسها على الرأي العام الدولي الذي لم يستطع الخليفيون التأثير عليه برغم الانفاق الهائل على شركات العلاقات العامة وشراء الاعلام الاجنبي ورشوة بعض الساسة الغربيين. خامسها: ان الثورة استمرت سلمية برغم محاولات الخليفيين جرها للعنف واستفزازها المتواصل بأساليبها التي جعلتها أطول ثورة وأكثرها تحضرا وثباتا واستمرارا ومبدئية. وفيما صعد الخليفيون ارهابهم، كان صمود الشباب والرجال والنساء اسطوريا. سادسها: انها كشفت تدريجيا حقيقة الحكم الخليفي في مجال القمع والتسلط العائلي والفساد المالي والاداري والتحالف مع اعداء الامة بالاضافة لجرائمه التي وثقتها الجهات الدولية بالاضافة لما فعلته

التتمة صفحة (8)

استشهد في 30 نوفمبر الشاب احمد عبد الا مير متأثرا بحروفة التي اصيب بها في ذلك اليوم. وقال تيار الوفاء الاسلامي ان اجهزة الامن تعمدت عدم السماح لسيارة الاسعاف بدخول منطقة السنابس التي وقع الحادث فيها، الامر الذي ادى الى تدهور صحته حتى التحقت روحه بربها شاكية ظلم الطغاة الظالمين. وشارك الآلاف في تشييع الشهيد، رافعين هتافات التحدي والصمود والمطالبة بسقوط النظام الخليفي البغيض.

في خطوة تصعيدية خطيرة اعتقلت العصابة الخليفية يوم السبت 28 ديسمبر سماحة الشيخ علي سلمان، الامين العام لجمعية الوفاق الوطني الاسلامية واستجوبته بشكل مهين. وبعد تسع ساعات من التحقيق تم إخلاء سبيله مع ضمان محل إقامته ومنعه من السفر. و وأحيل سماحة الشيخ علي سلمان إلى النيابة العامة بتهم التحريض الطائفي في خطبة الجمعة والتحريض على كراهية النظام، وإذاعة أخبار كاذبة ترتبت عنها أضرار. وكان قد ألقى قبل يوم من ذلك خطبة الجمعة التي رد فيها على تفاهات الطاغية واكاذيبه التي تضمنت ان البحرانيين الاصليين (شيعة وسنة) بانهم لم يكونوا مسلمين قبل الاحتلال الخليفي. وجاء رد الشيخ علي الذي قال فيه ان ازمات البحرين بدأت منذ 1783، وهو عام الاحتلال الخليفي للبحرين.

أحيا شعب البحرين ذكرى عيد الشهداء في 17 ديسمبر بشكل لائق. فقد خرجت التظاهرات والاحتجاجات في اغلب مناطق البحرين، واصدرت البيانات وارتفعت الهتافات في كل مكان تطالب بسقوط حكم الطغمة الخليفية ومحاكمة القتلة والمعذبين. وبرغم الاجراءات القمعية التي مارستها العصابة الخليفية وفي مقدمتها الاعتقالات الجماعية في الاسابيع التي سبقت الذكرى، فقد كان الحضور الشعبي اقوى من ارادة الطاغية وحثالته.

وجهت سلطنة عمان الضربة القاضية للمشروع السعودي – الخليفي الداعي لاقامة اتحاد خليجي. جاءت الصفعة في ما يسمى "حوار المنامة" الذي عقد بالعاصمة البحرانية في 7 ديسمبر. فقد رفض وزير الخارجية العماني فكرة الاتحاد الخليجي، وقال ان سلطنة عمان ستنسحب من مجلس التعاون الخليجي اذا فرض الاتحاد على المجلس. ويمكن القول ان الموقف العماني كان صفعة غير متوقعة، اصابت الحلم الخليفي في مقتل. وقال الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبدالله "نحن ضد الاتحاد"

اختطاف شاب وتعذيبه بوحشية

لم يكن الشاب علي عقيل عبدالله مرهون (18 عاماً) يتوقع أن يكون واحداً من أولئك الضحايا الذين يقرأ قصصهم المروعة كل يوم عبر الإبحار في شبكة الانترنت. لكنه تحول في 3 ديسمبر الى ضحية. كان يمشي في حال سبيله في قريته بمنطقة السنابس، غربي المنامة، حين فوجيء بعناصر شرطة مدنيين يترجلون من إحدى المركبات ويدفعونه عنوة إلى داخلها. كان عقرب الساعة يشير إلى المغرب، وكانت قوات الأمن قد فرغت تواً من قمع مراسم ختام فاتحة الشهيد أحمد عبدالأمير، وباشرت التمركز في أزقة القرية. عند "مسجد الجوادين"، وسط السنابس، فجأة، اختفى الشاب علي. اختطفته مجموعة من الشرطة الذين أخفوا ملامحهم وراء الأقنعة. كان صحيحاً معافى، يضج بالحيوية؛ لكن حين تم العثور عليه بعد حوالي ست ساعات (1:30 صباحاً)، مرمياً في مقبرة باربار، كان الإنهاك قد هدّ جسده. آثار الضرب بالهراوات غطت كامل بدنه، وتركت ندوباً غزيرة في ظهره وفخذيه. طعنة بالسكين خلفت جرحاً يشخب بالدم بين أصابع قدمه.

بالكاد، تمكن الشاب علي من الزحف إلى منزل أقربائه في باربار. تلقى والده اتصالاً يخبره بحالة ابنه، وعلى الفور سارع إلى مكانه، حيث يوجد، وأخذه.

حاول إدخاله إلى عدد من المستشفيات الخاصة، لكن أياً منها لم يوافق، خشية، على علاجه. لم يكن ثمة خيار آخر غير نقله إلى مستشفى السلمانية، رغم الخوف الشديد الذي كان يساور والده إزاء ذلك. أثبتت الكشوفات وجود كسر لديه بالجمجمة. وحسب عائلته التي صرحت لـ"مرآة البحرين"، فإن عناصر من الشرطة أتت صباح اليوم (الأربعاء) لجناحه في المستشفى، حيث يرقد، طالبين استجوابه. لكنه لم يكن واعٍ تماماً للأشياء من حوله. كما أفادت أيضاً بشأن مجريات الواقعة، أنه تم "اقتياده إلى مكان مجهول لم يستطع التعرف عليه، ومباشرة تعذيبه فيه. طلبوا منه اتهام شبان من السنابس القيام بخطفه وتعذيبه، قبل أن يقوموا بإلقائه في باربار منتصف الليل."

وأوضحت بأن "الشرطة طلبت من والده الذهاب إلى مركز الشرطة للتوقيع على تعهد أو سيتم إيقاف معالجة ابنه "حسبما أفادت عائلته. وسبق للشاب علي أن اعتقل العام الماضي 2012، لدى مداهمة أحد البيوت عقب إحدى التظاهرات في منطقة السنابس. وأوقف بتهمة "التجمهر "حوالي 45 يوماً قبل أن تباشر السلطات إطلاق سراحه.

الكوريون يطالبون بوقف صفقة الغازات الكيماوية

هؤلاء الشباب والشابات خرجوا في عاصمة كوريا الجنوبية محتجين ضد صفقة الغازات السامة للبحرين. في 4 ديسمبر وقفوا جميعا هاتفين ضد تزويد نظام القمع الخليفي بادوات الموت التي راح ضحيتها اكثر من سبعين شخصا.

محتجون يطالبون باطلاق سراح السجناء

وقف ضحايا التعذيب الخليفي محتجين ضد العصابة الحاكمة، بمناسبة انعقاد مؤتمر "حوار المنامة" الذي نظمه المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية. في 6 ديسمبر كانت قلوب هؤلاء تحترق وهم يرون الوفود الخارجية تدخل قاعة المؤتمر غير عابئين بما يجري وراء القضبان في غرف التعذيب الخليفية. كانت صرخة الشعب للمؤتمرين: ان كان لكم ضمير فلتضموا اصواتكم للمطالبة باطلاق 3000 سجين يرزحون في طوامير التعذيب بمملكة الصمت.

عائلة الشهيد هاني عبد العزيز مثال لمعاناة العائلات البحرانية

عائلة الشهيد هاني إحدى العوائل المستهدفة بشكل مباشر وكبير من قبل النظام الخليفي، ومعاناتها تلخص ما يعانيه البحرانيون في ظل هذا الحكم الغاشم.

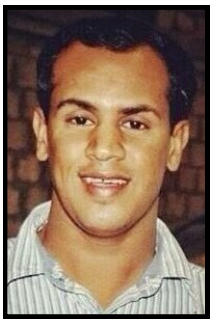

في 19 مارس 2011 كانت هناك فعالية تكبير بمنطقة البلاد القديم، وكان الشهيد هاني عبد العزيز أحد الذين خرجوا للتكبير. بعد خروجه بدقائق مع عدد من أبناء البلدة إقتحمت المرتزقة برفقة الجيش والمليشيات المدنية المُسلحة البلدة وقاموا بملاحقة المتظاهرين، حتى وصل الشهيد إلى بناية قيدة الإنشاء خلف مسجد الجمالة. وبعد دخوله مباشرة دخلت خلفه المرتزقة والجيش والمليشيات، فسقط الشهيد داخل البناية وإنهالت عليه المرتزقة والجيش والمليشيات من كل جانب. وبعد ضربه بشدة أطلقت عليه الشوزن من مسافة لا تتعدى المتر، وبعدها تركوه مرميا وهو ينزف، وفروا هاربين. بعد أكثر من ساعة غادروا شمال البلدة.

بعد مغادرتهم توجه عدد من أبناء البلدة مباشرة إلى داخل البناية حيث كان الشهيد على آخر أنفاسه وهو ينزف. نقله الأهالي إلى المستشفى الدولي وخرجوا. وتوجهوا بعدها إلى منزله وأخبروا أهله. وحين توجه اهله إلى المستشفى مباشرة تفاجأوا بعدم وجود الشهيد هناك! إدارة مستشفى الدولي أخبرت أهله بإن المرتزقة أخرجوه من هناك ونقلوه معهم. بحث أهله عنه في جميع المستشفيات ومراكز الشرطة وجميعهم ينفي وجوده.

أنقطعت أخباره حتى تلقت عائلته مكالمة في 24 مارس تبلغهم بإن أبنهم إستشهد. في اليوم التالي شيع عشرات الآلاف الشهيد إلى مثواه الأخيرة.. بعد تسليم جثمان الشهيد إلى أهله، تبين بإنه استشهد في اليوم نفسه الذي أصيب فيه، وليس بتاريخ 24 مارس.

بعد إستشهاد الشهيد هاني بأشهر، رفعت عائلة الشهيد هاني قضية على قاتل الشهيد، المدعو محمد الخشرم، بدعوى انه تسبب في قتله. بعد أن رفعت عائلة الشهيد القضية، بدأ النظام بإستهدافها. اولا بإستهداف منزل العائلة، وبعدها بإستهداف سيارات افرادها ثم إلى إستهداف أخوته

كان شقيق الشهيد، عبد الله، اول المستهدفين. فاقتحمت قوات الامن منزل العائلة لاعتقاله. ولكنه لم يكن متواجداً بالمنزل، وبقى ذلك المنزل مراقباً من قبل المليشيات أكثر من 100 يوم. كان عبد الله مطاردا خلالها. وفي 19 ديسمبر 2012 إعتقل الشاب من قبل سيارة مدنية كانت تلاحقه على شارع التحرير أثناء توجهه مع أحد أصدقائه إلى البلاد القديم. بعد إعتقاله وصديقه، إقتادتهم المليشيات إلى مركز النبيه صالح، وبعد وجبة من التعذيب افرج عن صديقه. توجه هذا الصديق بعد الإفراج عنه إلى منزل العائلة واخبرها باعتقال ابنها.

في صباح اليوم الثاني، توجه والد المعتقل إلى مركز النبيه صالح للإطمئنان على أبنه. المركز نفى وجوده لديهم وطلب من والده الخروج من المركز. في اليوم الثالث تلقت عائلته مكالمة منه، وأخبرهم بتواجده بالحوض الجاف. بعد إيام من إعتقاله، نقل إلى النيابة ولفقت له قضايا كيدية وهي: 1. تجمهر وأعمال شغب 2. دخول منطقة محظورة (دوار اللؤلؤة) 3. حرق مركبة تابعة للداخلية. وحكمت المحكمة بسجن عبدالله عبدالعزيز عاما وشهرين بقضية التجمهر ولازال ينتظر المحاكمة حول القضايا الـ 3 المتبقية.

أخ الشهيد هاني، محمودعبدالعزيز وكيف إعتقاله والتهم الملفق له:

بعد إستهداف الأخ الأول عبدالله وإعتقاله، نصبت المليشيات إلى 15 مواطناً ببركة السباحة في 4 سبتمبر 2013، وكان من بينهم الشاب محمود.

.بعد إعتقاله إنقطعت أخباره ومن معه لأكثر من 20ساعة حتى أطلقت حينها حملة أين مختطفي البلاد القديم.بعد ساعات من إطلاق الحملة #عائلة_مستهدفة تلقت عائلته مكالمة منه، وكانت: "سلام، أنا_محمود، أنا في الحوض الجاف، أنا بخير، أنا موقوف، مع السلامة" وكان بالكاد على أهله سماع صوته

بعد الإنتهاء من التوقيف 60يوم، جددت النيابة حبسه 30يوم وبعد الإنتهاء من الـ 30يوم، أفرج عنه بكفالة مالية قدرها 100دينار.

اما الاخ الثاني فهو عباس عبد العزيز الذي كان هو الآخر مطاردا حتى إعتقل في كمين بتاريخ 8 أكتوبر 2013 مع أحد أبناء البلدة من قبل المليشيات. بعد إعتقاله توجهت عائلته إلى جميع المراكز بما فيهم التحقيقات وجميعهم نفوا وجوده. وفي اليوم الثاني راجعت العائلة مراكز اخرى من بينها مركز الخميس الذي نفى مسؤولوه وجود عباس لديهم، وطلبت من العائلة مراجعة قسم التحقيقات. وبعد ذهابهم نفى مسؤولو التحقيقات وجوده لديهم.ولكن العائلة لم تطمئن لذلك فراجعت المركز مرة اخرى بعد ساعات. حينها اعترف مسؤولو قسم التحقيقات بأن أبنهم متواجد لديهم وسيسمح له بالإتصال. تلقت في نفس اليوم عائلته مكالمة منه نطق فيها بعشر كلمات فقط:سلام، أنا بخير، أنا في التحقيقات، مع السلامة.

في اليوم الثالث تلقت العائلة أتصالا آخر من أبنهم وأخبرهم بإنه متواجد في الحوض الجاف. بعدها نقل إلى النيابة وصدر حينها قرار بتوقيفه 45 يوما.

اما الشخص المتهم بقتل الشهيد هاني، المدعو »محمد الخشرم « فقد حكم عليه في البداية بالسجن سبع سنوات. ولكنها خففت إلى 6 شهور ومن المرجح أن يكون طليقاً الآن بينما أخوة الشهيد خلف القضبان! لتصبح حينها عائلة الشهيد هاني مفجوعة بشهيد ومصابة بسجن اثنين من اخوته، ومحاكمة اثنين آخرين بتهم مزورة تحت قانون الإرهاب، بينما قاتل الشهيد حُر طليق!

العفو الدولية..البحرين تعذب الاطفال المعتقلين

الإثنين 16 ديسمبر 2013

اتهمت منظمة العفو الدولية سلطات البحرين بتعذيب اطفال كانوا اعتقلوا خلال الاحتجاجات التي تشهدها هذه الدولة الصغيرة في الخليج الفارسي منذ العام 2011.

وقالت المنظمة التي تدافع عن حقوق الانسان في بيان ان "عشرات الاطفال (...) تعرضوا للضرب والتعذيب في الاعتقال خلال العامين الماضيين"، مضيفة ان بعضهم تعرض "للتهديد بالاغتصاب حتى تنتزع منهم الاعترافات".

وقال سعيد بو مدوحه، مساعد مدير المنظمة للشرق الاوسط وشمال افريقيا "بتوقيفها وحبسها قاصرين مشتبه بهم، تزدري سلطات البحرين بشكل فاضح واجباتها الدولية في مجال حقوق الانسان".

واضاف "كل الاطفال الذين تقل اعمارهم عن 18 سنة ولم يرتكبوا اية جنحة، يجب ان يطلق سراحهم فورا" داعيا سلطات المنامة الى التحقيق حول "كل الادعاءات بالتعذيب وسوء المعاملة".

وحسب المنظمة، فان ما لا يقل عن 110 اطفال تتروح اعمارهم بين 16 و18 عاما اودعوا سجن "دراي دوك" وهو سجن للبالغين خلال استجوابهم او خلال محاكمتهم بسبب مشاركتهم في المظاهرات ضد الحكومة.

واشارت الى ان الاطفال الذين تقل اعمارهم عن 15 عاما، يودعون ويحاكمون في سجن للقاصرين وهم يتعرضون لتجاوزات في الليل بعد ان ينهي العمال الاجتماعيون عملهم ويتركون هؤلاء في عهدة الشرطة.

وذكرت المنظمة بان البحرين قامت في اب/ اغسطس بتعديل القانون حول حقوق القاصرين وهو ينص على عقوبة السجن او دفع غرامة من قبل والد الطفل الذي يشارك في المظاهرات.

واوضح بو مدوحه ان "حكومة البحرين تدعي احترام حقوق الانسان ولكنها تنتهك باستمرار واجباتها الدولية بلجوئها الى اجراءات قاسية مثل الاحكام بالسجن التي تصدرها ضد القاصرين".

وقالت المنظمة ايضا ان البحرين موقعة على شرعة الامم المتحدة حول حقوق الطفل واشارت الى ان هذه الشرعة تحرم علنا التعذيب او اي نوع من انواع سوء المعاملة.

ودعت البحرين الى "اعتماد احكام بديلة بالنسبة للاطفال الذين يرتكبون تجاوزات اجرامية" مشيرة خصوصا الى الخدمة الاجتماعية.

العفو الدولية تتهم السلطات البحرينية باعتقال وتعذيب

اتهمت منظمة العفو الدولية في تقرير موجز صدر الاثنين 16 ديسمبر/كانون الأول السلطات البحرينية بحبس عشرات الأطفال وإساءة معاملتهم وتعذيبهم. وتابعت المنظمة أنه بين الأطفال المعتقلين الذين تعرضوا لسوء المعاملة، من لا تزيد أعمارهم عن 13 عاما، وذلك بعد اعتقالهم للاشتباه في مشاركتهم في مظاهرات مناهضة للحكومة التي شهدتها البلاد عام 2011. وطالبت المنظمة السلطات البحرينية بالإفراج عن جميع الأطفال المعتقلين فورا، في حال لا توجد أية تهم جسيمة ضدهم وأدلة تثبتها، ودعت الى إجراء تحقيق شامل في جميع المزاعم بشأن تعرض أطفال للتعذيب في السجون البحرينية. وتابعت المنظمة أن هناك معلومات تشير الى أن بعض الأطفال المعتقلين تعرضوا لعصب أعينهم وللضرب والتعذيب أثناء احتجازهم على مدى العامين الماضيين. كما تعرض أطفال آخرون لتهديدات باغتصابهم، وذلك بغرض انتزاع اعترافات منهم بالإكراه.

وقال نائب مدير قسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في منظمة العفو الدولية سعيد بومدوحة "إن البحرين تبدي استخفافا صارخا بالتزاماتها الدولية في مجال حقوق الإنسان، بإقدامها على اعتقال مشتبه بهم تحت السن القانونية والزج بهم في السجون". وتفيد أنباء تلقتها منظمة العفو الدولية بأن هناك ما لا يقل عن 110 أطفال، تتراوح أعمارهم بين 16 عاما و18 عاما، محتجزون على ذمة التحقيق أو المحاكمة في سجن الحوض الجاف، وهو سجن للبالغين يقع في جزيرة المحرق. وقد قُبض على معظم هؤلاء الأطفال للاشتباه في اشتراكهم في "تجمعات غير مشروعة"، أو في أعمال شغب، أو في حرق إطارات، أو في إلقاء عبوات "المولوتوف" على

الشرطة. وحرم بعضهم من الاتصال بذويهم لفترات ممتدة، كما خضعوا للتحقيق دون حضور محاميهم. وتابعت المنظمة أن الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 15 عاما، ممن صدرت ضدهم أحكام، يحتجزون في مركز للأحداث في المنامة يخضع لإشراف وزارة الداخلية. وخلال النهار يتولى اختصاصيون اجتماعيون الإشراف على الأطفال، أما أثناء الليل، حيث تقع معظم الانتهاكات غالبا، فيتولى الإشراف أفراد الشرطة البحرينية، حسب التقرير. وينقل الأطفال المحتجزون في مركز الأحداث، عند إتمام سن الخامسة عشرة، إلى سجون البالغين، لقضاء ما تبقى من مدد أحكام السجن الصادرة ضدهم. كما حثت منظمة العفو الدولية حكومة البحرين على مراجعة التشريعات القائمة، بما في ذلك قانون الأحداث وقانون العقوبات، وذلك للتأكد من أنها تتماشى بشكل كامل مع المعايير الدولية فما يخص حماية حقوق الأطفال. وأشارت المنظمة في هذا الخصوص الى أنه في أغسطس/آب 2013، تم إدخلا تعديل على قانون الأحداث ينص على أنه إذا وجد أي حدث يقل عمره عن 15 عاما مشاركا في مظاهرة أو تجمع عام أو اعتصام، فإن على وزارة الداخلية أن توجه إنذارا كتابيا إلى من يتولى أمر تربيته فعلياً. وفي حالة تكرار الجرم من الحدث في غضون ستة أشهر، يعاقب من يتولى أمر التربية الفعلية بالسجن أو بالغرامة أو بالعقوبتين معا.

نداء حقوقي مشترك: "معاً من أجل الكرامة لشعب البحرين"

نداء مشترك من عشر منظمات حقوقية بحرينيه أعلنت عنه بمناسبة إحياء الشعب البحريني لذكرى الشهداء بمقر منظمة هيومن رايتس ووتش في لندن بتاريخ 16 ديسمبر 2013:

1- ان يقوم مجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحده بعقد جلسة خاصة عن الوضع الحقوقي في البحرين في اقرب فرصة.

2- حث مجلس الامن النظر في ملف انتهاكات النظام البحريني وذلك لتخلفه في تنفيذ توصيات لجنة تقصي الحقائق وتوصيات مجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحده.

3- ان يقوم مجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحده بالزام النظام البحريني بفتح مكتب للمفوضيه العليا لحقوق الانسان ذو صلاحيات كامله ويقوم بدور الرقابه والحمايه والمساعده الفنيه وتعيين مقرر خاص للبحرين والسماح الغير مشروط لدخول المقررين الخاصين بالتعذيب وحرية التعبير واستقلال القضاء والتمييز والحريات الدينيه.

4- ان تقوم الامم المتحده بالزام النظام البحريني بتوفير قضاء عادل ومستقل ونقض كل الاحكام السياسيه التي اصدرها القضاء الحالي.

5- ان تقوم الامم المتحده بالزام النظام البحريني بان يكون للشعب البحريني الحق في انتخاب حكومته وذلك بحسب الاعلان العالمي لحقوق الانسان, وحال عدم التزامه فان الحكومه ستعتبر غير شرعيه وغير معترف بها من المجتمع الدولي.

6- ان تقوم الامم المتحده بالزام النظام البحريني بالوفاء بالتزاماته بما يخص حرية التعبير والتجمع والغاء كل التشريعات والقرارات الخاصه بتقييد حرية التعبير والتجمع ومؤسسات المجتمع المدني.

7- ان يقوم المجتمع الدولي والامم المتحده بالزام النظام البحريني الافراج الفوري والغير مشروط عن جميع السجناء السياسيين خصوصا الرموز الثلاثة عشر.

8- ان يقوم المجتمع الدولي بالزام النظام البحريني بالأنضمام على جميع البروتوكولات الحقوقيه وخصوصا برتوكول مناهضة التعذيب واتفاقيات العمل المناهضه للتمييز والانضمام للمحكمه الجنائيه الدوليه والتصديق عليها.

9- ان تقوم الجهات الحقوقيه بالعمل على الزام النظام البحريني بالغاء قانون 56 لعام 2002 والمؤدي للافلات من العقاب وتقديم جميع المسئولين عن انتهكات حقوق الانسان لمحاكمة عادله.

10- ان يقوم المجتمع الدولي بفرض حصار على سفر المسئولين البحرينيين المتورطين في انتهاكات حقوق الانسان ووضع اسمائهم على قائمة الانتربول.

11- ندعو الحكومة البريطانية لتنفيذ التوصيات التي اصدرتها لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان البريطاني بعد التحقيق الذي قامت به حول العلاقات البريطانية مع كل من السعودية والبحرين.

12- تدعو المنظمات الحقوقية البحرينيه دول العالم لربط التعاون السياسي والاقتصادي والعسكري بتنفيذ التوصيات التي تمت الاشارة لها اعلاه.

المنظمات الحقوقية التي وافقت على البيان:

1. المرصد البحريني لحقوق الانسان
2. منتدى البحرين لحقوق الانسان
3. سلام البحرين لحقوق الانسان
4. المنظمة الأمريكية للدفاع عن الديمقراطية في البحرين
5. منظمة الحقوق والديمقراطية للبحرين ((بيرد))
6. مدافعين الأمل ((هوب ديفندرز))
7. برافو
8. مركز اللؤلؤة لحقوق الانسان
9. الجمعية البحرينية لحقوق الانسان
10. المنظمة الأوربية البحرينية لحقوق الانسان

أربعة عوامل ستعجل سقوط حكم العائلة وتستبدله بحكم الشعب

برغم ما تحتوشه العصابة الخليفية من اموال الشعب وثرواته، فان اداءها السياسي والدبلوماسي لا يمكن وصفه بغير الفشل الذريع. وبالتالي اصبح وجودها جاثمة على صدور العباد والبلاد مرتبطا بشكل وثيق بالدعم السعودي، العسكري والمالي، غير المحدود. ولذلك لم يعد لدى هذه العصابة قدرة على استقلال القرار مهما كان صغيرا. وهنا يمكن طرح بعض القضايا للتدليل على مدى تراجع سلطة العدو الخليفي في الداخل والخارج:

اولا: لم تستطع السياسة الخارجية للحكم الخليفي التأثير على احد، حتى حلفائه التاريخيين الذين اصبحوا يشعرون بالحرج الشديد من استمرار دعمهم لعصابة لم تستطع ان تقدم اصلاحا سياسيا واحدا منذ انطلاق الثورة ضدها قل ثلاثة اعوام. فالمنظمات الحقوقية الدولية تجمع على شجب هذا الحكم بشكل متكرر. فلا يكاد يمر اسبوع بدون صدور ادانة من هذه المنظمات لها. لقد سحقت السياسة الخارجية الخليفية بشكل كامل، ولم يستطع سفراؤها الدفاع عنها في المحافل الدولية. كما ان الغربيين انفسهم شجبوا هذا الحكم، واصدروا باسم الاتحاد الاوروبي بيانات عديدة وتقارير تدينه. وفي ما عدا بريطانيا التي تحاول امساك العصا من الوسط، لم يبق لها من مدافع. وحتى الولايات المتحدة التي طالما دعمت الحكم العائلي الاستبدادي، اصبحت تشعر بالحرج المتصاعد، واضطر مسؤولوها، وعلى راسهم الرئيس اوباما، للتصريح ضد الحكم الخليفي. وقد بلغ غضب الخليفيين اوجه في الشهور الاخيرة فوجهوا اعلامهم للقيام بحملة ضد الولايات المتحدة الامريكية، بدون ان يفكروا في اصلاح اوضاعهم. ويعتقدون ان ابواقهم التافهة ستوفر لهم الحماية السياسية من الغضب الدولي المتصاعد. لقد فشلت سياستهم الخارجية، واصبح وزير خارجيتهم موضع تهكم واستهزاء. بل ان صحيفة "فايننشال تايمز" نشرت صورته (عن طريق الخطأ، كما تقول) على انه احد المتهمين بالارهاب من تنظيم القاعدة، برغم لباسه المتميز وعدم وجود لحية لديه. وحين يكون وزير خارجية بلد ما بهذا المستوى من الضآلة فهذا عيني فشلا ذريعا.

ثانيا: ان الحماية التي تحصلها العصابة الخليفية انما تشترى بالاموال السعودية. واي موقف يجامل العائلة الخليفية من اية دولة فانما هو ناجم عن الرغبة في استرضاء السعودية لكسب العقود التجارية والعسكرية. هذا الاعتماد المطلق على الدعم السعودي ادى الى تلاشي السيادة البحرانية، واصبح الخليفيون متهمين ببيع البلاد بثمن بخس لجهة اجنبية، والفشل في حمايتها او الدفاع عن الشعب ومصالحه. فالعالم يدرك ان التدخل السعودي في منتصف مارس 2011 هو الذي اعاد العائلة الخليفية الى الحكم بعد شهر واحد فقط من الثورة الشعبية. وبرغم الادعاء بان الاحتلال السعودي جاء بسبب وجود "تهديد" خارجي" من ايران، فقد تغيرت الظروف الآن تماما، وما يزال الاحتلال السعودي قائما. فالخليفيون اصبحوا هم الذين يلهثون لكسب الموقف الايراني، وبادروا باعادة سفيرهم، من طرف واحد، لطهران، بينما رفضت ايران اعادة سفيرها. وبدأوا رحلات الطيران الى مشهد. بل ان وزير الخارجية الخليفي نفسه قال مؤخرا ان ايران هي التي رفضت اعادة سفيرها الى البحرين. ماذا يعني ذلك؟ انه يعني على اقل تقدير ان ايران لا تمثل تهديدا للبلاد، وبالتالي ألا يلغي ذلك مبرر وجود الاحتلال السعودي؟ ان بقاء هذا الاحتلال اصبح جريمة وعدوانا وانتهاكا لسيادة البلاد، واصبح الخليفيون، بصمتهم على هذا الاحتلال، متواطئين مع جهة اجنبية ليس لاستقدام الاحتلال فحسب، بل لاستمراره كذلك. ويمكن تفسير جانب من هذا التواطؤ بان الخليفيين اصبحوا من الضعف السياسي امام اصرار الشعب على الثورة، بحيث انهم لا يستطين الاستغناء عن الدعم السعودي حتى على المستوى السياسي الخارجي والاعلامي. فالمال السعودي اصبح عاملا للضغط على الدول والجهات الحقوقية لمنعها من استهداف نظام الحكم الخليفي بعد ان اصبح غير قادر على اصلاح ملفاته الحقوقية السوداء بدليل انه لم يتوقف عن التعذيب، ولم يسمح بزيارة المقرر الخاص حول التعذيب، بل انه يصعد قمعه تدريجيا ضد المواطنين، حتى اصبح يستهدف المنازل بالاعتداء اليومي وانتهاك الحرمات واختطاف الاطفال.

ثالثا: ان عجز الخليفيين عن القيام باي اصلاح سياسي له اسبابه واهمها انه ببساطة لا يستطيع ان يصلح شيئا في نظام مؤسس على الجريمة والقرصنة وعقلية الحكم الفردي المطلق. فأي اصلاح، مهما كان محدودا، يقتضي اقامة حكم القانون ومنع التعذيب والتخلي عن سياسة الافلات من العقاب. وهذه امور لا يستطيع القيام بها لانها، في نظره، ستنتهي بسقوطه. فهو يعتمد، بالاضافة للسعوديين، على جيش من المرتزقة والجلادين والمجنسين، وليس على المواطنين الاصليين (سنة ام شيعة). وتخليه عن اي من هذه القطاعات، كالسماح بمحاكمة الجلادين، يعني ابتعاد العناصر التي خدمته طوال السنوات الماضية، عن دعمه، وفتح المجال امام معارضيه للاجهاز عليه. كما ان اقامة حكم القانون سيؤدي الى مساواة ابناء العصابة الخليفية مع بقية ابناء الشعب، وهذا سيغضبهم ويضعف ويشتت موقفهم ويضعفهم. فلا مجال لاقامة حكم القانون. كما ان القبول باقل مستويات الاصلاح سيضطره لاجراء انتخابات عادلة ومنح المجلس المنتخب صلاحيات اكبر، الامر الذي سيؤدي تدريجيا الى سقوط نظام يمارس السلب والنهب والسيطرة على الاراضي والسواحل. كما ان الاصلاح، مهما كان محدودا، لوقف التجنيس السياسي والغاء كل من حصل على الجنسية بقرار من الطاغية. وعندها سيتلاحم الشعب الاصلي بشيعته وسنته ضد الحكم العائلي الاستبدادي. من هنا اصبح الخليفيون محاصرين في اوكارهم، غير قادرين على التقدم خطوة واحدة الى الامام.

رابعا: ان التنافس بين افراد العائلة الخليفية يحول دون الاصلاح. فاية خطوة على ذلك الطريق تقتضي في ادنى حدودها، اسقاط رئيس الوزراء الذي أمضى في منصبه 43 عاما، وتحميله مسؤولية الحقبة السوداء ومشاكل البلاد عامة. ويدرك خليفة بن سلمان ماذا يعني ذلك، ولذلك يرفض ان يرميه ابن اخيه "الديكتاتور حمد بن عيسى آل خليفة" في مزبلة التاريخ، كالقمامة البالية التي استهلكت تماما. كما ان التخلص من خليفة يتطلب مطاردة اتباعه وعبيده الذين خدموه طوال الحقبة السابقة، بمن فيهم عناصر الجيش والشرطة والمعذبين والابواق الاعلامية وعناصر مجلس الشورى وسواهم. هذا يعني ان العصابة الخليفية ستدخل في فتنة ليس لها نهاية، الامر الذي سيضعف نظام الحكم في عيون المواطنين وكذلك امام حلفائه.

هذه الاسباب تجعل التغيير او الاصلاح مستحيلا، وتفسر عدم اقدام الديكتاتور على اية خطوة اصلاحية ذات معنى، كما انه يفسر منطق دعاة التغيير الجوهري واسقاط الحكم الخليفي الذين يقولون ان ذلك اسهل من اصلاحه، وان الطغاة احيانا يفضلون طي صفحتهم في الحياة بدلا من الاستسلام لمناوئيهم او اضعاف مواقفهم بتغييرات تؤدي تدريجيا لتلاشي قبضتهم حتى يسقطوا تلقائيا في وقت غير طويل. لقد وضع الطاغية نفسه في موقع لا يحسد عليه، وكان بامكانه إطالة حكمه والحفاظ على الوجود السياسي للعائلة الخليفية. ولكن غطرسته حالت دون ذلك، واعتقد ان بامكانه ان يلوي عنق القانون الطبيعي والاجتماعي، فطغى واستكبر وتراجع عن كل وعوده التي قدمها للشعب، معتقدا انه يملك من القوة والشرعية ما يؤهله للنكث بوعوده والاستمرار في مشروع الابادة. فجاءت الثورة لتلقنه درسا بليغا ولتخرجه من المعادلة السياسية هو وعصابته الى الابد. وحتى الآن لم يستوعب هذا الطاغية الدرس، وما يزال يظن ان السعوديين سيمحمونه من السقوط والمصير الاسود الذي ينتظره. سيسقط السعوديون ونظامهم لانهم طغوا وبغوا واكثروا في الارض الفساد واستعبدوا عباد الله ونشروا الفساد في الارض. ولن يمكث الخليفيون في الحكم طويلا بعد ان تجاوزوا الحدود وولغوا في الدماء وهدموا المساجد واستحلوا الحرمات. ندعو الله سبحانه وتعالى ان يجعل العام الميلادي الجديد مرحلة تحول ونصر ونجاح للشعب المظلوم، من الاستبداد الى الديمقراطية ومن الظلم الى العدل ومن الاضطراب الى الامن. فليس ذلك على الله بعسير

حركة احرار البحرين الاسلامية

27 ديسمبر 2013

دول مجلس التعاون الخليجي تداعيات الاتفاق حول النووي الإيراني

عبد الهادي خلف *4 ديسمبر

في افتتاح الاجتماع الدوري لوزراء خارجية بلدان مجلس التعاون الخليجي (28/11/2013)، أبدى وزير داخلية البحرين قلقاً مما تشهده الساحة الإقليمية من تطورات وانعكاساتها على الأوضاع الأمنية في بلدان الخليج. وطالب الوزير إيران والدول الكبرى بأن تؤكد "لقادة وشعوب المنطقة أن ما تمّ التوصل إليه من اتفاق سيخدم تحقيق الاستقرار الأمني الإقليمي، ولن يكون على حساب أمن أي دولة من دول المجلس".

قلق وارتباك وغضب

جاءت كلمات الوزير البحريني أقل صراحة مما تنشره بعض الصحف عن "مؤامرة أميركية إيرانية" ضد دول مجلس التعاون تشمل "تسليم البحرين إلى إيران". عكست كلمات الوزير الحالة التي يمتزج فيها القلق والارتباك بالغضب. فعدا سلطنة عُمان التي استمرت في النأي بنفسها عن الدخول في تفاصيل التجاذبات الإقليمية، تفاوتت ردود أفعال المسؤولين الخليجيين والمصادر الإعلامية القريبة منهم. وفي الإجمال، بدا الموقف السعودي أكثر ارتباكاً وغضباً من مواقف بقية دول المجلس، إذ نقلت الصحافة عن مصادر رسمية أن الرياض "غير راضية" عن الاتفاق، وإنها لا تفهم اندفاع الولايات المتحدة نحو إيران رغم السلبية التي تراها في سياسات طهران في المنطقة وتجاه دولها. وأما السفير السعودي لدى لندن فقال إن بلاده "لن تقف مكتوفة الأيدي أمام خطر البرنامج الإيراني النووي إذا فشلت الولايات المتحدة والمملكة البريطانية والدول الكبرى في وقف هذا البرنامج". ولم يخفف من الغضب السعودي "للغدر الأميركي" مسارعة وزير الخارجية الأميركي إلى زيارة السعودية لطمأنتها ولا اتصال الرئيس أوباما بالملك عبد الله لإطلاعه على تفاصيل الاتفاق.اتخذت البحرين والكويت وقطر مواقف مشابهة لموقف الإمارات التي كانت أكثر استعدادا لاستيعاب التطور الجديد. فالإمارات التي كانت تنتظر أن يؤدي تفاقم النزاع الغربي مع إيران إلى تداعيات تشمل استعادتها جزرها الثلاث، سارعت إلى إرسال وزير خارجيتها إلى طهران للالتقاء بالمسؤولين على هامش افتتاح المبنى الجديد لسفارة بلاده هناك. بينما تولى أكاديميون ومحللون استراتيجيون في الإمارات التقليل من أهمية الحدث واختاروا الشماتة من إيران باعتبارها "اضطرت إلى القبول بهذه الاتفاقية الضارة بها". وسخر آخرون من الرئيس أوباما باعتباره رئيساً "خائفاً ومرعوباً من خيار الحرب التي لا يعرف كيف ستكون نتائجها".تعكس المواقف الرسمية الخليجية ذهول المسؤولين في الخليج من استخفاف الولايات المتحدة الأميركية العلني بهم، وللمرة الثانية خلال شهرين. فالاتفاق حول المشروع النووي الإيراني جاء في أعقاب التسوية الدولية حول السلاح الكيماوي السوري. وفي الحالَيْن، مهدت للاتفاقين مفاوضات سرية أميركية ـ إيرانية وبدون اطلاع دول المجلس على مسار تلك المفاوضات. فلم يكن مستغرباً أن يكون عنوان افتتاحية جريدة "الاقتصادية" السعودية في صيغة سؤال: "هل غدرت واشنطن بحلفائها الخليجيين؟" (25/11/2013). فما "يتوجس منه أهل الخليج وَقَعَ والمحظور صار، بعد إعلان اتفاق الغرب مع إيران بشأن برنامجها النووي". من جهتها، عبّرت افتتاحية جريد "الرياض" شبه الرسمية (25/11/2013) بصراحة أكبر عن الموقف الرسمي السعودي. فالمسؤولون السعوديون في حيرة واضحة. فلا هم قادرون على إدانة الاتفاق ولا هم قادرون على عرقلة تنفيذه أو إجهاضه. فهو جنّب المنطقة تداعيات الحرب، إلا أنه جعل إيران أيضاً تفلت من هزيمة أو على الأقل من ضربة موجعة. وفوق ذلك فلدى المسؤولين في بلدان مجلس التعاون، كما أكدت جريدة "الرياض"، مخاوف تتجاوز المخاوف الإسرائيلية من الاتفاق الذي يريد أن يضعها (أي بلدان الخليج) "عارية أمام تنامي قوة إيران النووية ومطامعها التي لا تخفيها".

إخفاق استخباراتي وسياسي

لوم المسؤولون الخليجيون الولايات المتحدة التي أخفت عنهم نياتها حول التوصل إلى تسوية ديبلوماسية مع إيران. ويكرر الإعلام الرسمي مخاوف أولئك المسؤولين من أن تشمل التسويات القادمة السماح لإيران باستعادة ما يشبه دور "شرطي الخليج" الذي كانت تلعبه في أواخر سنوات حكم الشاه الإيراني. وهو دور شمل قيام سلطان عُمان وبرضا السعودية والولايات المتحدة الأميركية باستدعاء القوات الإيرانية الشاهنشاهية للمشاركة في قمع الثورة في جبال ظفار.يشتكي المسؤولون والإعلاميون الخليجيون من أن الولايات المتحدة لم تتصرف معهم كحليف وكصديق كما كانوا يتوقعون. إلا أن الشكوى تقف عند هذا الحد. لا يلوم المسؤولون الخليجيون أجهزة استخباراتهم التي فوجئت هي أيضاً بمفاوضات إيرانية ـ أميركية دامت لأشهر عدة في مختلف المواقع، بما فيها سلطنة عمان. فهذه الأجهزة "سيادية"، يديرها شيوخ وأمراء يعتمدون على خبرات واستشارات ومعلومات يوفرها لهم الحليف الأميركي. علاوة على ذلك، فإن لجميع دول مجلس التعاون شبكة من مكاتب العلاقات العامة ومكاتب اللوبي في واشنطن ونيويورك تستنزف ميزانيات معتبرة. إلا أن هذه أيضاً أخفقت في استكشاف الأمور ووقاية المسؤولين الخليجيين من صدمة المفأجأة.بسبب علاقة التبعية بالحليف الاستراتيجي الأميركي، وبسبب الثقة التي لا حدود لها بقدراته العسكرية، لم يكن ممكناً للمسؤولين الخليجيين متابعة تداعيات التغيرات الاقتصادية والجيوسياسية التي شهدها العالم طيلة العقد الماضي. فلم تعد الامبراطورية الأميركية كما كانت، قادرة على فعل ما تريد سياسياً أو عسكرياً أو اقتصادياً. ولقد تبين هذا في عدم قيامها في ليبيا بتكرار الاجتياح العسكري الكاسح الذي قامت به في أفغانستان والعراق. ولهذا أيضاً فضّلت إدارة الرئيس أوباما البحث عن تسوية غير عسكرية حول سوريا وحول المشروع النووي الإيراني.شكلت تلك التغيرات الجيوسياسية خلفية ندوة نظمها "مركز ويلسون للأبحاث" في واشنطن (13 أيلول/سبتمبر 2013) لمناقشة تقرير عن "تقييم أكلاف ومردودات عمل عسكري ضد إيران". شارك في إعداد التقرير ومناقشته مجموعة من الباحثين والديبلوماسيين والجنرالات وأعضاء السلطة التشريعية بمن فيهم السيناتور جك هاغل (الذي يتولى الآن وزارة الدفاع). من بين أهم الاستنتاجات، أربعة: الاول هو أن العمل العسكري ضد إيران سيكون محفوفاً بأخطار كثيرة بسبب عجز الولايات المتحدة عن التنبؤ بردود الفعل المباشرة وغير المباشرة، سواء من إيران أو من حلفائها. والثاني أن أية مواجهة عسكرية لا تؤدي إلى سحق إيران قد تجعلها أكثر تصميماً على تسريع تحولها إلى دولة نووية. والثالث هو الخشية من انهيار منظومة العلاقات الدولية، ما سيحتاج لسنوات عديدة لمعالجة نتائجه. أما الرابع فيقول إن تسوية سلمية ستتيح للولايات المتحدة الأميركية التقليل من الحرائق الإقليمية التي ترى نفسها بحاجة للتدخل المباشر فيها. وفوق ذلك ستتيح التسوية السلمية لواشنطن أن توجه اهتمامها الى المنطقة التي ستكون مركز العالم في العقود المقبلة، أي شرق وجنوب شرقي آسيا.بالتأكيد لم تكن التسوية السلمية هي الخيار الوحيد بالنسبة للولايات المتحدة. ولكنها كانت أقل التسويات كلفة على المديَيْن القريب والبعيد. وهذا ما لم يتوقعه المسؤولون الخليجيون وأجهزة استخباراتهم ومراكز أبحاثهم.

التهديد بمسار تحالفات جديد

ازداد الضجيج الإعلامي الذي بدأ قبل أكثر من شهرين، أي بعد إعلان التسوية التي سهلت إيقاف خطر الهجوم العسكري الأميركي على سوريا، حول حاجة دول الخليج إلى البحث عن بدائل لتحالفات استراتيجية عسكرية واقتصادية وسياسية، بعيداً عن الولايات المتحدة. إلا أن متابعة السلوك الرسمي في بلدان مجلس التعاون لا تشير إلى توجه لمراجعة فهمها لعلاقة "التحالف الاستراتيجي" مع الولايات المتحدة. فجميع حكام الخليج يعرفون عدم واقعية وجدوى التصريحات العنترية حول التوجه لرسم مسار جديد لسياسة خارجية مستقلة عن الولايات المتحدة. فالصين ليست في وارد منافسة الولايات المتحدة على بلدان الخليج العربية. ولا اليابان أو الهند مؤهلتان لذلك. وتعاني بلدان الاتحاد الأوروبي من الأزمة الاقتصادية التي فرضت على دوله تخفيض إنفاقاتها العامة (انخفض الإنفاق العسكري في الاتحاد الأوروبي من 251 بليون يورو في العام 2001 ليصبح 194 بليون يورو في 2013). لهذا يبدو من الحكمة أن يستمع حكام الخليج إلى نصيحة مهمة نشرتها فاينانشال تايمز (25/11/2013): فليس لهم سوى الولايات المتحدة، وحتى "السعودية وهي الدولة الأقوى في المنظومة الخليجية لا تملك الخيارات وليس لديها الحلفاء والخبرة اللازمة لمواجهة مفتوحة ومكلفة مع إيران"."أخبار الخليج" هي أقرب الصحف الى رئيس الوزراء البحريني، والكاريكاتور المنشور على صفحاتها بريشة عبد الله المحرقي، يعبر عن تلك المخاوف اللاعقلانية..

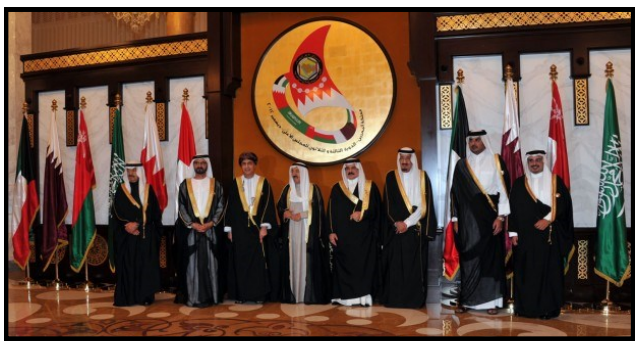

قصة معتقل في سجون نظام البحرين
علي المعلم.. صديقي الحاضر الغائب في السجن

بقلم: أحمد رضي

لا زلت أتذكر من ذكريات سجن الحوض الجاف أخوة أعزاء وأصدقاء لا يمكن نسيانهم. تركوا في النفس أجمل الذكريات. جمعنا الألم في مكان واحد وتشاركنا الأكل والأحلام والغضب ضد نظام حاكم لا يرحم صغيراً أو كبيراً. ساقنا ظلمه لسجنه وعرضنا لصنوف التعذيب والإهانة في وطن تضيع فيه الحقوق وتُهان حقوقهم وكرامتهم الإنسانية بعيداً عن أعين الناس وصوت الإعلام.

داخل سجن الحوض الجاف (عنبر 3) رأيت شباباً من مختلف القرى والمدن ناقمين على النظام بغضب ليس له نهاية بسبب تعسفه في تعذيبهم وإهانتهم. منهم أطفال وطلبة وشباب جامعيون وحتى كبار السن لم يسلموا من الاعتقال.. ساقتهم السياسة الأمنية للنظام الحاكم إلى مكان واحد معزول عن العالم ومحاط بحراسة شديدة، وكانت ثورة 14 فبراير هي الشرارة التي أطلقت غضب الشباب بعد سنوات الظلم والوعود الكاذبة في ظل غياب القانون العادل.

ملصق اعلاني عن المعتقل علي المعلم

وفي إحدى الغرف الضيقة جمعني القدر مع معتقل شاب جميل ومهذب ذي ابتسامة. يجذبك بحسن خلقه ودماثة طباعه الهادئة، وهو علي منصور المعلم ذو العشرين عاماً، وينتمي لقرية سترة الأبية التي قدمت قرابين فداء لثورة البحرين، كان مثل بقية الشباب الحالم بمستقبل واعد في وطن يحترم حقوق الإنسان.

امتاز المعلم لمن يعرفه بنشاطه الفني في مجال (المونتاج، التصوير والإخراج) وخصوصاً في شهر محرم الحرام الذي يبدع فيها إعلامياً مع القنوات الإسلامية عبر تصميم وتنفيذ الكليبات الفنية والمونتاجات الإعلامية، كما عُرف عنه نشاطه في الساحة الفنية مع المنتجين والفنانين الملتزمين بفن الكلمة والصوت والصورة.

أخبرني صديقي ذات مرة بأنه منذ صغره كان يحب اللعب بالكاميرا الصغيرة، واحترف بعدها التصوير وأبدع في برامج الفيديو والمونتاج، وتعامل مع كبار المخرجين وأصدر أعماله الفنية (أناشيد وقصائد، لطميات وكليبات، فواصل إعلانية) للعديد من القنوات، وكان له تعاون خاص مع منشدين كبار كالشيخ حسين الأكرف وباسم الكربلائي وغيرهما.

كنت أسير معه كل يوم تقريباً في العنبر ذهاباً وإياباً، ونتحدث بروح أخوية في شتى القضايا الهامة والمواضيع الاجتماعية، ونحلم معاً بتأسيس شركة فنية وإعلامية، ونضع أحلامنا موضع نقاش، ونرسم أفكارنا على الورق لعلها ترى النور يوماً ما.. وكنا أغلب الوقت نجلس معاً ونأكل في صحن واحد ونلعب ألعابا خفيفة ونشارك معاً بمسابقات ظريفة.. ننام في نفس الزنزانة وحتى سريره كان بمثابة مقهى للسهر والدردشة الليلية، فلم يكن السجن يقيد أحلامنا أو يكسر إرادتنا، رغم حالات الغضب والانفعال النفسي وتقلب المزاج التي يمر بها المعتقل السياسي.

حدثني صديقي المعلم أنه تم اعتقاله في (30 أبريل 2012) عبر جسر الملك فهد وتوقيفه وتحويله للتحقيقات بتهمة التجمهر وأعمال شغب بقرية سترة، وظل في التحقيقات يعاني سوء المعاملة طوال ثلاثة أيام، وتم اجباره على توقيع اعترافات بدون أدلة أو إثبات!! وحتى لحظة فراقي أياه منذ تعرفي اليه منذ عام مضى، لم أنس صديقي الذي غاب.. لا زال موقوفاً منذ عامين تقريبا في سجن الحوض الجاف وينتظر حكم العدالة والإفراج عنه لقناعته بالبراءة ومن ثم إكمال مشواره الفني والإعلامي.

وفي ذكرى محرم الحرام لهذا العام، افتقدت صديقي المعلم أكثر من أي وقت مضى، فموسم عاشوراء يثير في النفس شجون كربلاء واستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، وهو مناسبة لإطلاق مواهب الشباب وإبداعاتهم الفنية.. تذكرت صديقي الغائب وتحسرت بألم على فراقه.. خرجت من المعتقل ولا زال هو فيه منذ عامين تقريبا.. خرجت بذكريات جميلة ومؤلمة بنفس الوقت، ولكن أخواني الشباب لا زالوا هناك خلف القضبان ينتظرون لحظة الخلاص، وواجبنا الإنساني والحقوقي يتطلب نصرتهم والوقوف مع عوائلهم الكريمة، ونشر قضيتهم إعلامياً، وتحريك الرأي العام لحلحة ملف المعتقلين المنسيين في السجون الرهيبة في البحرين.

صديقي المعلم بمواهبه الفنية المتعددة في المونتير والإخراج والتصوير.. نموذج لهؤلاء الشباب الحالمين بوطن يحكمه العدل والقانون، الذين يفترض بالحكم الرشيد أن يرعى أمثالهم وينمي طاقاتهم ومواهبهم انطلاقا من مسؤوليته عن رعاية الشباب وصون حقوقهم وكرامتهم الإنسانية.. ولكن هيهات.

كنت أتساءل ماذا أستطيع أن أفعل من أجل أخواني المعتقلين ظلماً والمقهورين بسبب اعتقالهم التعسفي وتعذيبهم بشكل وحشي، استمعت لشهادات أغلبهم بدءاً من لحظة الاعتقال التعسفي بشكل غير قانوني، وجرجرتهم لمبنى التحقيقات الجنائية والتحقيق معهم وتعذيبهم بدنياً ونفسياً وتلفيق التهم الباطلة ضدهم واجبارهم على توقيع اعترافات مع وجبات الضرب والإهانة ووصولاً لمبنى النيابة العامة حيث وسائل الإرهاب والإكراه ومن ثم ايداعهم بسجن الحوض الجاف.. لحظات مؤلمة شكلت انعطافة كبيرة في حياة هؤلاء الشباب، وبعضهم لا زال يشكو الأمراض ولا ينام ألا ساعات قليلة.. وبعضهم يئن من الألم بسبب جروحه وعلله.. وبعضهم خسر دراسته أو عمله أو حياته الاجتماعية.

الشباب ملوا وعود الساسة، منطقهم صواب وأفكارهم قابلة للنقاش، عالمهم الحب والعشق والجنون، دموعهم تسطر حبهم لأل البيت الأطهار، ودعاؤهم يوم الجمعة يغسل ذنوبهم ... النفس تشتاق

الطريق القاني: يوميات الثورة بأسلوب روائي

المشهد الأول

هدوء وظلام يخترقه صوت جري حثيث وألوان زرقاء مخيفة،

وصوت قلب يقرع في داخل صدر صغير.

و من مسافة ليست بعيدة هناك أعينٌ مرعوبة تراقب المشهد،

من خلف أمان مصطنع في شكل نوافذ زجاجية أضواء غرفها مطفأة.

رجلا ذاك الصغير لم تسعفاه في الجري.

و أصحاب الألوان الزرقاء تقترب منه أكثر و أكثر، يتعثر ذلك المسكين فتصطاده المخالب المسعورة و تنهش أنيابها القذرة في لحمه الطري و تلك الأعين على كثرتها تراقب من بعيد.

تتمنى لو أنها كانت تنظر إلى كابوس مرعب، وتحاول أن تعتذر عن المساعدة بشتى الأعذار لكنها على نفسها بصيرة، وتعرف أن أعذارها تخبئ خوفاً و جبناً يجمد أرجلها عن الحركة.

لازالت تلك المخالب و الأنياب تنهش في لحم الصغير الذي أصبح جسداً مهلهلا من الجراحات.

يفكر في ما يحصل له،

هل أنه أخطأ عندما طالب بحقه؟!

يستغرب من هذه الوحوش التي تشبه الانسان في الشكل ولا انسانية في قلبها، مليئة بالحقد، تناله من السباب و الشتائم وهو لم يستوعب بعد الصدمة؟

ثم يتذكر و هو بين تلك المخالب،

أصحابه التي رحلت،

عائلته التي امتهنت كرامتها مراراً وتكرارا مرة بالهجمات على بيته،

وأخرى عند نقاط التفتيش،

و ثالثة قديمة عندما كان والده يهان في عمله لأنه من الطرف الآخر.

يتأكد لديه وهو بين تلك المخالب أنه لم يخطئ، بل هذا هو الطريق،

ولو كان مليئاً بالشوك ففي نهايته النور.

تجره الوحوش ناحية الألوان الزرقاء، وهي لم تتوقف عن غرس مخالبها فيه حتى تبتلعه تلك الألوان لتبدأ معه القصة القادمة من الألم والمعاناة.

الثورة تنهي عامها الثالث — البقية من ص 1

لجنة بسيوني التي عينها الطاغية نفسه. سابعها: ان الثوار اثبتوا وطنيتهم ونقاء اطروحاتهم وبعدهم عن الطائفية او المذهبية بعكس ما روجه العدو الخليفي، وتأكد للكثيرين ذلك بعد ردة الفعل الغاضبة من رموز العصابة على خطاب الرئيس الامريكي باراك اوباما من على منبر الامم المتحدة الذي أكد فيه ضرورة التعاون لما اسماه "الازمة الطائفية" في البحرين. وفجأة تراجع الخليفيون عن ادعاءاتهم بان الثورة طائفية وانكروا ذلك وقالوا بوضوح: الازمة في البحرين ليست طائفية. ثامنها: ان هناك اجماعا وطنيا بين الثوار والسياسيين على ضرورة تحقيق تغيير جذري هذه المرة وعدم القبول بانصاف الحلول. فأي حل يجب ان يؤدي الى تحرير خمسة قطاعات حيوية من ايدي العصابة التي استغلتها ضد الشعب واستخدمتها وكأنه ملك لها: الامن والشرطة والجيش والاعلام والقضاء. هذه القطاعات استغلت بشكل بشع طوال العقود الماضية للدفاع عن الخليفين وتعاملت بعداء مطلق مع المواطنين.

شهد العام المنصرم حملات وحشية وعقابا جماعيا لم يتوقف. فمع تضييق الخناق من قبل الثوار على الديكتاتور وعصابته، اضطر العالم للاستماع لشكاوى المظلومين وأنات المعذبين، فصدرت تقارير عديدة تشجب السياسات الخليفية خصوصا في مجال انتهاك حقوق الانسان ومصادرة الحريات. وكان تقرير لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان البريطاني حول علاقة بريطانيا بكل من السعودية والبحرين آخرها. وقد قدم التقرير 19 توصية للحكومة البريطانية للضغط على النظام الخليفي لتنفيذ التوصيات الدولية والتوقف عن التعذيب واحترام حرية الرأي، وحدد مطلع العام 2014 حدا اقصى لذلك. هذا التوصيات تضاف على توصيات تقرير بسيوني والبرلمان الاوروبي ومجلس حقوق الانسان ومنظمتي العفو الدولية وهيومن رايتس ووج. الواضح ان الخليفيين لن ينفذوا هذه التوصيات وان تظاهروا بانهم سيفعلون ذلك. فالتوصيات الحقيقية التي تدعو لوقف التعذيب واطلاق سراح السجناء السياسيين خصوصا القادة الثلاثة عشر والسماح للمقرر الخاص حول التعذيب ومحاكمة الجلادين، كلها تعتبر أسا للحكم الخليفي، وبدونها لن يستطيع البقاء في الحكم. وبالتالي ففي الوقت الذي يرحب ثوار البحرين فيه بصدور مثل هذه التوصيات، فانهم لا ينتظرون تنفيذها، لانها، ببساطة، لن تنفذ. الحل الذي يختمر في نفوس شباب الثورة واغلبية الشعب يتلخص بتغيير النظام السياسي القائم، فذلك هو الطريق لتنفيذ التوصيات وضمان الحريات واحترام حقوق الانسان واقامة حكم القانون ووقف التعذيب وانهاء سياسة الافلات من العقاب. وخلال العام المنصرم تجلى بوضوح ان الخليفيين لا يستطيعون تنفيذ التوصيات ولا يستطيعون، لان تنفيذها سيدخلهم في صراع داخلي مع بعضهم بشكل سيؤدي الى تمزق وحدتهم وسقوطهم النهائي. هذا يعني ان النظام الخليفي لن يستطيع البقاء طويلا، فعدم تنفيذه التوصيات وفي مقدمتها اطلاق سراح القادة ووقف التعذيب ومحاكمة مرتكبيه، سيضطر حلفاءهم لتغيير مواقفهم، وهذا ما بدأت ملامحه تظهر في الفترة الاخيرة. وتنفيذها يعني سقوطهم التلقائي لان بقاءهم لن يتحقق بدون القمع والتنكيل ومصادرة الحريات وتكميم الافواه.

من هنا ففي الوقت الذي يودع الشعب فيه عاما ثقيلا، قدم الشعب فيه تضحيات كثيرة وتعرض لتنكيل غير محدود، فان العام الجديد مفعم بالامل. وهو امل لا ينطلق من الاحلام بل من التقييم الواقعي لما يجري على الساحات المحلية والاقليمية والدولية. فالتغيرات الاقليمية ستفرض نفسها بقوة على الحكم الخليفي، ويغير موازين القوى لغير صالحها. اما الاوضاع الاقليمية فتشير الى تراجع الدور السعودي الذي كان له أثر مباشر على مسار الثورة، والذي تجسد في ابشع صوره بالاحتلال العسكري الغاشم الذي انقذ نظام الحكم الخليفي برهة ولكنه أسس لسقوطه المحتوم بعد ان فقد الشرعية وتنازل عن السيادة. وبسبب الصمت الذي التزمت به القوى الاقليمية فسوف تجد نفسها مضطرة لدفع فاتورة ذلك الصمت. واول تجليات هذه الفاتورة تصدع مجلس التعاون الخليجي بعد ان اكتشفت دوله وحشية السعوديين وجشعهم وغرورهم واستعدادهم لاحتلال الشعوب الخليجية اذا ما طالب اي منها بحقوقه المشروعة. السعودية اصبحت جزءا من المشكلة الخليجية بدلا من ان تقدم حلا لمشاكلها. ان ديناميكية الثورة البحرانية اصبحت واضحة في معالمها وآثارها. فقد أسست لتغييرات اقليمية جوهرية سيكون اول ضحاياها نظاما الحكم في البحرين والجزيرة العربية. وقد ازدادت الامور تعقيدا بعد ان بدأ الغربيون يدركون خطأ افتراض ان السعودية ستشهد تطورات سياسية ملموسة عندما يمسك احفاد عبد العزيز بن سعود بالحكم. وما حدث حتى الآن ان هذا الجيل لا ينتمي للاصلاح ولا يقبل التغيير، وليس مستعدا لتطوير النظام العائلي لكي يصبح عصريا. لقد اتضح الآن بشكل جلي ان التغيير الخليجي ينطلق من البحرين، وان السعودية لن تكون بمنآى عن رياح التغيير العاتية التي هبت على المنطقة قبل ثلاثة اعوام، وان الاحتلال العسكري ساهم في اضعاف السعودية بدلا من تقويتها، وجعل ايام نظامها معدودا، وهذا ما سيشهده العام الجديد انشاء الله.

القصيدة الحمراء، اهداء لشهداء البحرين

وطني ترابك لم يعد بتراب ... ما دام يسكن تحته احبابي
شقت لي الذكرى الثرى فرايتهم ... قربي، ولكن كان محض سراب
ولكم تلاعب بي سراب مصيبتي ... حتى كرهت تذكري بمصابي
ما ان يخالطني الاسى إلا وفي ... تلك الخواطر ما يزيد عذابي
نشبت بي اللحم العظام فما بقى ... للصبر في البحرين اي إهاب
لم ترحم الايام عمري لحظة ... وانا ارى شيبي يزيل شبابي
حنت الى الموت الحياة وعينهم ... كشفت تفجعها الى السياب
مغلولة الافكار حائرة الخطى ... عريانة تبكي وراء ثيابي
نخلاتنا الغرقى بماء بحارنا ... تبني من السعفات بيت خراب
وبحارنا الحمراء في صحرائها ... تروي النخيل بقيحها اللهاب
والصخرة الجدباء تهبط جمرة ... للظامئين من السحاب الصابي
انا يا بلادي قد وقفت معاتبا ... ولقد تطول ملامتي وعتابي
أبكي على الفجر الحنون وقد بكى ... سعف الوصال على نخيل غيابي
ان كان بابك موصدا فاستقرئي ... خجل الضحايا من وراء الباب
فلقد اتوك يحملون دماءهم ... ودماؤهم تجري على الاعتاب
شربوا المنية حين اقفر عيشهم ... وراوا مرارتها الذ شراب
تسري بكل عروقهم وقادة ... روح التفجر مثل صعق شهاب
لو ان ادمعهم تحل بغيمة ... لاستمطروها فهي سيل عباب
ابدا سيبقى في النفوس دويهم ... ينساب مثل محابر الكتاب
فقصيدتي الحمراء صبوة عاشق ... ما زال ينزف جرحها المتصابي
من يذكر الشهداء يشهد انهم ... يحيون بين الناس دون حجاب